

بحار الأنوار

[380] 86 - قَب: اختلف الناس في المعراج: فالخوارج ينكرونه، وقالت الجهمية: عرج بروحه دون جسمه على طريق الرؤيا، وقالت الامامية (1) والزيدية والمعتزلة بل عرج بروحه وبجسمه إلى بيت المقدس، لقوله تعالى: " إلى المسجد الاقصى " وقال آخرون بل عرج بروحه وبجسمه إلى السماوات، روي ذلك عن ابن عباس وابن مسعود وجابر و حذيفة وأنس وعائشة وام هانئ، ونحن لا ننكر ذلك إذا قامت الدلالة، وقد جعل الله معراج موسى (عليه السلام) إلى الطور: " وما كنت بجانب الطور (2) " ولا إبراهيم إلى السماء الدنيا " وكذلك نرى إبراهيم (3) " ولعيسى (عليه السلام) إلى الرابعة: " بل رفعه الله إليه (4) " ولادريس إلى الجنة: " ورفعناه مكانا (5) عليا " ومحمد " فكان قاب قوسين (6) " وذلك لعلو همته، فلذلك يقال: المرؤ يطير بهمته، فتعجب الله من عروجه: " سبحان الذي أسرى بعبده " وأقسم بنزوله: " والنجم إذا هوى " فيكون عروجه ونزوله بين تأكيدين. السدي والواقدي (7): الاسراء قبل الهجرة بستة أشهر بمكة، في السابع عشر من شهر رمضان، ليلة السبت بعد العتمة، من دار ام هانئ بنت أبي طالب وقيل: من بيت خديجة، وروي من شعب أبي طالب.

(1) _____ قد عرفت سابقا أن الامامية قائلون بان النبي صلى الله عليه وآله قد عرج في حال اليقظة بجسمه وروحه من مكة إلى بيت المقدس، ومنه إلى السماوات، خلافا لمن ينكر المعراج رأسا أو يقول بأنه في النوم، أو يقول بروحانيته، أو بانه من مكة إلى بيت المقدس فقط، والاخبار المتواترة التي تقدمت وتأتى أيضا موافقة لذلك، فعليه فما ترى من مصنف المناقب وهم طاهر، ولعله ممن اختصر كتاب المناقب لا من ابن شهر آشوب، فالصحيح عد الامامية من الطائفة الرابعة وهم قائلون بان معراج (صلى الله عليه وآله) كان من مكة إلى بيت المقدس، ومنه إلى الملا الاعلى بجسمه و روحه في حال اليقظة. (2) القصص: 46. (3) الانعام 75. أقول: لم يكن ذلك من ابراهيم (عليه السلام) في السماء الدنيا، بل أراه الله ملكوت السماوات وهو في الارض. (4) النساء: 158. (5) مريم: 57. (6) النجم: 9. (7) أي قال السدي والواقدي وكذا فيما يأتي.